محمد بن اسلم التسليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم وهو الطوسي احواله منتشرة مشهورة
وشمايله مسطردة مذكورة كان بالاثار مقتديا وعن الاراء منتهيا اعطى بيانا وبلاغة وزهدا
وقناعه على المخالفين تبيانه واقبل على تصحيح حاله وشانه سال رجل ابن المبارك عن
السواد الاعظم المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم ركن من
اركان الاسلام ولما مات رضي الله عنه صلى عليه الف الف ومائة الف الف انسان يقول اصحابه
وطالحهم لم نعرف له نظيرا ومن كلامه انما يعمل الذنب جاهل ينظر فلا يرى احدا فيقول لا يرى
احدا اذهب فاذنب اما انا فكيف يمكنني ذلك وقد علمت ان داخل قميصي من يشهد علي وكان يقول
لخادمه اشتر لي شعيرا اسود قد تركه الناس فانه يصير الى الكنيف وانما تعلمت العلم لاعمل به
وقال والله ما رايت نفسا تصلي للقبلة شرا من نفسي فكيف اطعم النبي وقال الايمان عطية الله
يعطيه من يشا ويفضل من يشا على من يشا وهو قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان الاية
وقال من اكل خبز الحنطة باذب لم يقبل الا علة الموت فقيل وما الادب قال ياكل بعد
الجوع ويرفع قبل الشبع ادرك بن اسلم من التابعين جماعة وروى حديثا كثيرا عن الاوزاعي
وغيره قال ابن الجوزي صلى عليه الف الف تقريبا
محمد بن منصور الطوسي كان قلبه باليقين معمورا وفي محبته بما سواه مسرورا وعن كل
ما سواه ماخوذا ماسورا ومن كلامه خمس من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين
والزهد في الدنيا والحيا والعلم وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب من غير شي
والكلام في غير نفع والعظة في غير موضعها وافشا السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه
من عدوه وكان مجاب الدعوة سالة قوم وهو ببغداد هل اليوم يوم عرفة وكان يوم غلا
فقال اصبروا ودخل البيت ثم خرج فقال نعم فعد والايام فكان اليوم الذي وقفوا به
فقيل له من اين علمته فقال سالت ربي فاراني الناس في الموقف اسند حديثا كثيرا مات
سنة اربع وخمسين ومائتين ببغداد
محمد بن ادريس الشافعي الامام الاعظم والهمام الاقوم ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
عالم قريش الذي ملا الله به طباق الارض علما واسمع من مناقبه الظاهرة وعلومه الفاخرة
الباهرة اذانا صما الحبر الذي اسس بعد الصحف قواعد بيت النبوة واقام واسند مباني
الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها وقد اكثر القوم التصانيف في مناقبه ممن اورد
ذلك بالتاليف الامام داود الظاهري والساجي وابن ابي حاتم والابري والحاكم والاصبهاني
والقطان والتراب والاستاد ابو منصور البغدادي والبيهقي والخطيب البغدادي والامام

الرازي

الرازي وابن المقري وفندق وامام الحرمين والدارقطني والاجري والرخجي والصاحب
ابن عباد ونصر المقدسي والسبكي وخلايق ما بين متقدم ومتاخر فنذكر من ذلك نبذة يسيرة
فنقول هو امام الايمة علما وزهدا وورعا ومعرفة وذكا وحفظا فانه برع في كل فن مما ذكر وفاق
فيه اكثر من تقدمه سيما شانه واجتمع له من تلك الانواع وكثرة الاتباع في اكثر الاقطار
سيما في الحرمين والارض المقدسة وهذه الثلاثة واهلها افضل الارض واهلها ما لم يجتمع لغيره
ولذلك حمل حديث عالم قريش يملا طباق الارض علما وزعم وضعه حسد وغلط قال
احمد بن حنبل رايت الشافعي وكاشف صحبة ابو قابوس وقعت نجم مودته ورايت المصطفى صلى الله
عليه وسلم وقد اعطاه ميزانا فاولت بان مذهبه اعدل المذاهب واوفقها للسنة التي هي اعدل
الملل ولد بغزة او بعسقلان سنة خمسين ومائة اتفاقا وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة وما
اشتهر من انه ولد يوم مات لم يثبت واخبر بالافتا وعمره خمس عشرة سنة ثم رحل الى الامام مالك
فاقام عنده مدة ثم لبغداد ولقب ناصر السنة ثم عاد لمكة ثم لبغداد ثم لمصر فاقام بها حتى مات
سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة ولما ابتدا الشيب في لحيته ادمن امساك العصا فقيل
له فيه فقال لا تذكرني سافرا من هذه الدار ومن حكمه ونوادره وفوايده التي يتبوا عنها نطاق
الحصر من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه به وقال ما افلح في العلم
الا من طلبه في القلة وقال لا يطلب احد هذا العلم بعزة نفس فيفلح وقال زينة العلما التوفيق
وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لا عيب بالعلما اقبح
من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه وقال ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع
وقال فقر العلما فقر اختيار وفقر الجهال فقر اضطرار وقال المراء في القلب يقسي القلب ويورث الضغاين
وقال ما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة طرحتها من ساعتي وقال من لم تعزه التقوى
فلا عز له وقال طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد وقيل له ما لك تدمن
مسك العصى ولست بضعيف قال لاذكر اني مسافر من الدنيا وقال اذا ولي اخوك ولاية فارض
منه بعشر وده واقباله الذي كان قبل وقال لا تخرج من علم الى غيره حتى تحكمه فان ازدحام
الكلام في السمع مضلة في الفهم وقال من زهد من نفسه الضعف نال الاستقامة وقال
من غلبته شدة الشهوة في الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وقال انفع الذخاير التقوى واضرها العدوان وقال من احب ان يفتح الله قلبه فعليه بترك
الكلام فيما لا يعنيه وتجنب المعاصي وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة
الاكل وترك مخالطة السفها وبغض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)